

تفسير السعدي

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا^ط وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ^ق أَلَا إِنَّ^ط
الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ^ط لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

{ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا } عنادا وتكديبا، وتعجيزا لربهم. { وَالَّذِينَ آمَنُوا }
مُشْفِقُونَ مِنْهَا { أي: خائفون، لإيمانهم بها، وعلمهم بما تشتمل عليه من الجزاء بالأعمال،
وخوفهم، لمعرفةهم بربهم، أن لا تكون أعمالهم منجية لهم ولا مسعدة، ولهذا قال: {
وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ } الذي لا مزية فيه، ولا شك يعتريه { أَلَا إِنَّ^ط الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي
السَّاعَةِ^ط } أي: بعد ما امتروا فيها، ماروا الرسل وأتباعهم بإثباتها فهم في شقاق بعيد، أي:
معاندة ومخاصمة غير قريبة من الصواب، بل في غاية البعد عن الحق، وأيُّ بعد أبعد ممن
كذب بالدار التي هي الدار على الحقيقة، وهي الدار التي خلقت للبقاء الدائم والخلود
السرمد، وهي دار الجزاء التي يظهر الله فيها عدله وفضله وإنما هذه الدار بالنسبة إليها،
كراكب قال في ظل شجرة ثم رحل وتركها، وهي دار عبور وممر، لا محل
استقرار. فصدقوا بالدار المضمحلة الفانية، حيث رأوها وشاهدوها، وكذبوا بالدار الآخرة،

التي تواترت بالإخبار عنها الكتب الإلهية، والرسل الكرام وأتباعهم، الذين هم أكمل
الخلق عقولا، وأغزرهم علما، وأعظمهم فطنة وفهما.